الطرح لا يخفي حرصه على الاستثناءات اللبنانية وتأجيل العمل بالقاعدة القومية ، بل هو يفترض ان ضعف الحالة الثورية العربية وتدني النهوض القومي عند العرب ، يجعلان « الاستثناء » الطائفي اللبناني (بما هو قائم مقام الامبريالية) اقدر على التأثير في العالم العربي من قدرة العالم العربي على التأثير فيه ٠

والمؤدى العملي بمعزل عن النوايا هو ان نقنع بالمواجهات المنفردة ، وننتظر الهزائم المجتمعة التي تخلق المزيد من الدول والدويلات الطائفية في الاقطار العربية المجاورة ، وهي نتيجة يفسرها ، دون ان يبررها ، انفصال مصر عن المشرق ، والبحث المضني عن الافق القومي المركز في منطقة تعج بالاقليات الطائفية واللاتينية ٠

ودون ان نقع في الوردية والتفاؤلية ، لا يمكن ان نلغي وجود المقاومة الفلسطينية بما هي نواة لمشروع النضال الوحدوي العربي ٠٠ فالقطرية الفلسطينية لا تتقاطع مع الامبريالية الا في نقطة واحدة هي نقطة العداء الجذري نظرا لصعوبة التوفيق بينهما ، الامر الذي يجعل هذه القطرية ، موضوعيا ، في موقع قومي ٠

والقطرية الفلسطينية القادرة على القيام بمهام النيابة عن الثورة العربية ، والتعبير عن الوعي المعادي للامبريالية ، هي القطرية المحرومة من قطر ومن اقتصاد ٠٠ وبالتالي فقد نجاها عدم تماسها مع العلاقات الرأسمالية من مرحلة الكيان ـ الطائفة ، وجعلها في موقع اقرب الى التحول القومي ٠ وهذا ما يفسر ربما ، (وخصوصا بعد انفصال مصر) الحذر من الطابع القومي للقطرية الفلسطينية والذي تبديه قطريات مشرقية لا تستطيع ان تخترق سقف الكيان ـ الطائفة ٠

ان الانتقال الى مرحلة الوعي القومي المعادي للامبريالية وتجاوز مرحلة الوعي اللبناني ـ الطائفي ، يستوجبان مع هذا عنصرا ذاتيا يسهل التحول ٠

وفي هذا الاطار يندرج استعداد الثوريين العرب والمقاومة الفلسطينية بالتحديد لتفهم بعض الخصوصيات الطائفية الموروثة ، وكذلك تفهم هذه الخصوصيات لحقيقة الاندماج في جسد الاكثرية ٠

مثل هذا التحول نحو الوعي القومي الذي يتجاوز حدود الوعي الطائفي اللبناني ، يفرز نفسه سلفا عن اشكال الوعي القومي الاخرى ، من خلال اندماجه العضوي في المعركة القومية ضد اسرائيل والامبريالية ٠ بل ويكون عنصرا دافعا لتغييرات تفرض هذا المقياس بوصفه المقياس الاوحد للوعي القومي والممارسة القومية ٠